حال حدوث تسوية للصراع العربي — الصهيوني ، لدرجة ان الجماهير في الداخل لم تكن في تلك الفترة تعيش او تستوعب بشكل واف ، التعارضات التي بدت في الموقف الفلسطيني حول هذا الموضوع ، كانت الجماهير هناك تعيش في الجو الذي طغى في تلك الفترة ، وهي ان التسوية قادمة وقريبة ، وان مستقبل الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ ،مطروح على بساط البحث .وكانت الجماهير هناك تعيش تصارع الاطراف المختلفة على مستقبل الاراضي المحتلة اكثر مما تعيشها الجماهير الفلسطينية خارج الارض المحتلة ، فهناك الاحتلال بكل ادواته ومظاهر وجوده ، يجثم على صدور المواطنين ، وهناك عملاء النظام الهاشمي الذين بدأوا يتحركون وينشطون لشراء النفوس المريضة والاتباع ، وهناك الجماهير الواسعة الموالية للثورة الفلسطينية . لقد وجدت الجماهير هناك ، ان ما يطغى عليها الان اكثر من غيره ، ان تؤكد لمن ولاؤها ، وبالطبع اكدت ان هذا الولاء للثوره الفلسطينيه المعبر عنها بمنظمة التحرير الفلسطينية التي تضم كل منظمات المقاومة . لقد كانت الاناشيد والهتافات كلها تصب في هذا المجرى وهو الولاء للثورة . وقد حققت الانتفاضة هذا الهدف عندما كسحت في طريقها حتى عملاء الملك الاردني ، والذين لم يجد بعضهم بدا من اعلان تأييده للمنظمة حتى لا تسحقه الجماهير ، وبالتالي خرست كل الاصوات التي كانت تراهن على نجاح السياسة الاردنية في الضفة الغربية وقطاع غزة .

ثانيا : امتازت هذه الانتفاضة عن سابقتها بانها كانت مدبرة ومنظمة ولم تكن عفوية، ولذلك جاءت بدايتها ونهايتها مع وضوح وتأكيد الهدف السياسي الذي قامت من اجله . ولهذا لم تستمر لاكثر من اسبوعين . وهذا ما يميز الانتفاضات التي تقوم بشكل عفوي ، وبفعل حوادث تستفز الجماهير ، ثم تأتي الحركة الثورية لتستوعب هذه الحالة الجماهيرية وتؤطرها ، وتلك الانتفاضات التي تقوم بقرار وتنتهي بقرار . ان الانتفاضات من النوع الاول ، وان كانت عفوية ، الا انها تكون اكثر استيعابا للمبادرة الجماهيرية وعبقرية الجماهير في اكتشاف اساليب من النضال جديدة ومتقدمة ، يقول لينين في دروس من انتفاضة موسكو « لقد شعرت الجماهير قبل قادتها ، بتغير ظروف النضال الموضوعية ، بهذا التغير الذي كان يفرض الانتقال من الاضراب الى الانتفاضة . وتقدم النشاط العملي على النظرية كما هو الامر دائما » «٢٥» . اضافة الى ان هذا النوع من الانتفاضات تظل آفاق تطوره النضالية مفتوحة بتقدم وتطور زخم الحالة الجماهيرية ، يقول لينين عن انتفاضة موسكو ايضا « من الاضراب والتظاهرات الى بناء المتاريس المنعزلة ، ومن المتاريس المنعزلة الى بناء المتاريس بالجملة والى معارك الشوارع ضد الجيش ، ومن فوق رأس المنظمات، انتقل النضال البروليتاري الجماهيري من الاضراب الى التظاهرة » «٢٦» . في حين ان الانتفاضات من النوع الثاني ، تظل محدودة — في كثير من الاحيان — بأفق القيادات التي اطلقتها او دفعت اليها . ولا يعني هذا بمطلق الاحوال ، تقديس العفوية على البرمجة . كل ما قصدناه من قولنا هو التأكيد على ان الجماهير في كثير من الاحيان وان لم يكن جميعا تكون متقدمة على قادتها ، ولا سيما ابان الانتفاضات والنهوض الجماهيري ،ولذلك من الخطأ جدا خنق المبادرات الجماهيرية باسم البرمجة والعقلنة. فيجب ان ندع الجماهير تتعلم بخبرتها النضالية ، ويجب على القادة ان يتعلموا من الجماهير . وفي يوم من النضال تتعلم الجماهير اكثر بكثير مما تتعلمه بسنة من العمل السياسي الرتيب .

ثالثا : امتازت هذه الانتفاضة بعنف المواجهة بين جماهير المتظاهرين والقوات الاسرائيلية المحتلة ، فالمتاريس والاطارات المشتعلة وقذف الجنود بالحجارة كانت